

دور أسلوب سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني كنانة

The Role of Storytelling Method in Reading Skill Development among First-Grade Students at Directorate of Bani Kinana

خلود يغمور¹، ولؤي عبيدات^{2*}

Kholoud Yaghmour & Luai Obaidat

¹قسم العلوم التربوية، كلية اربد الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

² قسم الاشراف التربوي، مديرية تربية بني كنانة، وزارة التربية والتعليم، الأردن

*الباحث المراسل، بريد الكتروني: luai.obaidat@yahoo.com

تاريخ التسليم: (2015/12/23)، تاريخ القبول: (2016/5/12)

ملخص

هدفت الدراسة إلى استقصاء أثر استخدام أسلوب سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني كنانة مقارنة بالطريقة التقليدية. وقد تكونت عينة الدراسة من (108) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة. درست المجموعة التجريبية، وحدات الحروف للصف الأول الأساسي، باستخدام سرد القصة القصيرة، في حين درست المجموعة الضابطة الوحدات نفسها بالطريقة التقليدية. تم تطوير اختبار تحصيلي في الوحدات المذكورة من مبحث اللغة العربية لقياس التحصيل، وكان ذا صدق وثبات كافيين. وقد تم تطبيقه على عينة الدراسة، وأجريت التحليلات الإحصائية المناسبة. أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل البعدي، تعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية. ووجود فرق دال إحصائياً في التحصيل البعدي، تعزى للنوع (طالب، وطالبة)، ولصالح الطلاب. وعدم وجود فرق دال إحصائياً في التحصيل البعدي، يعزى للتفاعل بين الطريقة والنوع (طالب، وطالبة). وقد أوصى الباحثان بتوظيف القصص في مرحلة التعليم الأساسي للطلاب والطالبات.

الكلمات المفتاحية: الصف الأول، سرد القصة، مهارة القراءة.

Abstract

The study aimed at investigating the role of storytelling in developing reading skill to basic first grade students in comparison with

the traditional way. The study sample consisted of (108) male and female students divided into two groups who were taught the alphabets. The experimental group studied the units of letters for the basic first grade by using short story, while the control group studied the same units by using the traditional way. A sufficiently valid and reliable achievement test of the above mentioned units of Arabic language subject was developed in order to measure achievement, and it was conducted on the study sample and appropriate statistical analyses was performed. The results revealed the existence of statistically significant differences in post-achievement that could be attributed to the method of instruction to the advantage of the experimental group, and the existence of a statistically significant difference in post-achievement that could be attributed to gender (male, female) to the advantage of males. There was no statistically significant difference in post-achievement that could be attributed to the interaction between method and gender. The researchers recommended the use of stories in basic education stages for both males and females.

Keywords: First Grade, Storytelling, Reading Skill.

المقدمة

يعد أسلوب سرد القصة والنشاطات المصاحبة لها، مصدراً لتزويد الطلبة بفرص مناسبة لممارسة تنظيم الأفكار وتطبيقها؛ إذ تمثل القصة نصاً مترابطاً ومتسلسلاً بأحداثه يسهل محاكاته، حيث يقدم لجمهور المتلقين نموذجاً يحتذى به في مواقف التحدث، والحوار، والمناقشة، ولعل اشتمال القصة على عنصر التشويق يسهم في جذب الجمهور لمتابعة تسلسل الأحداث إلى النهاية، ويساعد في تعرف حقائق العالم، وتوظيفها في الحياة اليومية، فيشعر الفرد بأهمية ما يتعلمه في حياته (Stawinski, 2005). وقد اختلف مفهوم القصة ودلالاتها باختلاف الثقافات؛ ففي الغرب عرفت، بأنها "سلسلة من الأحداث التي تتصاعد باتجاه ذروة ما، ثم تنتهي بالحل بعد هبوط تدريجي بالأحداث"، ويعتبر الأفارقة القصة "عدداً من الأحداث المتوازنة التي يربطها رابط مشترك أو فكرة عامة، تحركها شخصيات متعددة، حيث تكون لكل شخصية قصتها" (Lipman, 1999, P 19). أما العرب فقد اعتبروا القصة "أحداثاً مترابطة تصف شخصية رئيسة في موقف ما، وتسرد تصرفاته للتكيف مع ذلك الموقف" (الحديدي، 1996، ص 185).

وتعرف القصة أيضاً بأنها فن له القدرة على جذب انتباه الأطفال، حيث يمكن أن تكون عنصراً فعالاً في النمو العقلي والوجداني للطفل، حيث يمتاز بحكم خصائصه بطلاقة الخيال والقابلية للتشكيل، والاستعداد للاندماج، وتمثل الأمور، وتمثيل الأدوار، والتفاعل مع المنبهات والمثيرات التي تقدم إليه (عويس، 1985).

وقد حظيت القصة بأهمية تربوية كبرى في جميع مراحل التعليم والتعلم؛ إذ تعد من أهم الأدوات في بناء الثقافة، وتشكل الوعي لدى الطفل باعتبارها أقوى عوامل استثارته، وأكثر الفنون الأدبية ملاءمة لميوله. كما أنها تعمل على تطوير الطفل ثقافياً، لما تحمل إليه من أفكار ومعلومات لغوية، وعلمية، وتاريخية، وجغرافية، وفنية، ودينية، وأدبية، ونفسية، واجتماعية. ومنها يتطور ذهنياً لما فيها من تنمية خيال، وتصور، وتجاوز، واكتساب للمعلومات والمفاهيم، فضلاً عن التطور الخلقى واكتساب القيم الايجابية. ومما يبرز أهمية القصة ودورها في بناء الشخصية، وجلاء المقصود منها؛ ما ورد في القرآن الكريم من روائع القصص، التي تعطي المعنى قوة، وتجذب الناس إلى الاستماع، والتفكير، والتأمل واستخلاص العظات والعبر (أبو جاموس وكنعان، 2008).

وقد استمدت القصة أهميتها على مر الأزمنة والعصور من كونها اقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية، بل هي مرآة الحياة، تعكس ما فيها من أحداث وتجارب مغلفة إياها بالخيال في معظم الأحيان، ونظراً للعلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بالقصة فقد كان للتربويين وقفة، إذ استدركوا ما للقصة من أثر في تربية الطفل وتنشئته وبناء شخصيته، وبيّنوا أنّ كثيراً من أهداف التربية يمكن أن تتحقق عن طريق القصة المقدمة للطفل، لما لها من وظيفة أساسية على المستوى الثقافي واللغوي (أبو جاموس وكنعان، 2008).

كما تلعب القصة دوراً هاماً في بناء المثل العليا والقيم الفاضلة في نفوس الأطفال، فالطفل من خلال تفاعله مع جو القصة النفسي يخرج بانطباعات واتجاهات صحية إيجابية. هذا بالإضافة إلى الدور الفعال الذي تؤديه القصة في غرس الوعي الثقافي والقيمي، ثمة مهمة أخرى تلعبها القصة في تعليم الطفل، وهي دورها الكبير في تطوير النمو اللغوي لديه بصورة عامة، والقراءة والكتابة بصورة خاصة. وقد أكد أحمد (2004) أنّ تعلّم القراءة والكتابة يقوم على ثلاثة محاور رئيسية هي: اللغة الشفهية، والوعي الصوتي، والكتابي. كما أشار إلى أن السبيل لتحقيق هذا التعلم هو تقديم الأنشطة التي تعالج صعوبات القراءة والكتابة في مرحلة رياض الأطفال، ولعل من أهم هذه الأنشطة القصة؛ حيث تسهم قراءة الكتب القصصية بدرجة كبيرة في تنمية اللغة الشفهية لدى الأطفال. كما أنه أكد على أهمية استخدام قصص الأطفال في تنمية الوعي الصوتي لديهم وربطها بالوعي الكتابي، والتشجيع على الممارسة والتطبيق؛ فمن خلال قراءة القصص يصبح الأطفال قادرين على تمييز ما يسمعون من كلمات ومقاطع، وكذلك تمييز نبرات تلك الكلمات، ومن ثم نمو مهارات الوعي الكتابي. ونتيجة لاختلاف الأسس التي تصنف وفقها القصص فقد تعددت أنواعها، وأصبح لكل نوع منها أهميته التربوية؛ حيث يعمل كل نوع على تنمية جانب معين أو عدة جوانب في بناء شخصية الطفل ونموه المعرفي، ومن هذه الأنواع: قصص ألعاب الأصابع، القصص العلمية، والخيالية، وقصص المغامرة (أحمد، 2004). وهذه الأنواع وغيرها من القصص تسهم بشكل نشط في تلبية متطلبات الوعي الثقافي للطفل.

أما دوغل (Dougill, 1987) فيرى أن استخدام أسلوب سرد القصة يجذب انتباه الطالب لعملية التعلم بشكل كبير، وذلك لشعوره بأنها طريقة جديدة لم يعتد عليها من قبل، وأنها تعمل على توفير جو من المرح والاستمتاع وخفض مستوى القلق في الصف، وتنمي مهارات متعددة

لدى الطلبة أبرزها التعبير الشفوي، واستخدام لغة الجسد Body Language، والتركيز من خلال ممارسة نشاطات متنوعة.

وهناك من يعتقد أن سرد القصة من أسرع الطرق لتكوين علاقة المودة بين المدرس والطلبة، وواحدة من أقوى الأسباب التي تجعل الطلبة يقعون تحت تأثير المدرس، كما أنها واحدة من أكثر الطرق تأثيراً لتنمية مهارات التركيز، والانتباه والاصغاء الواعي للرسائل الصوتية المتلقاة (الحديدي، 1996؛ نصر، 1996؛ الشناق، 2000).

إن أسلوب سرد القصة أمام الطلبة ينمي لديهم الشجاعة، ومواجهة الجماهير دون خوف أو قلق، ناهيك عن أن المناقشات التي يديرها المدرس مع الطلبة حول معانيها وحوادثها، وأفكارها، وشخصياتها تربي فيهم مهارة التفكير السليم، والانطلاق الحر في التعبير، وتطبعهم على رعاية آداب الحديث، كما تتيح لهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم وأفكارهم بشتى أنواع التعبير من سرد، وتلخيص، وتمثيل، والارتقاء بأسلوب التلميذ، وبمستوى لغته، فهو يسمع من المعلم باهتمام، فتعلق في ذهنه كلمات القصة كما ينطقها المعلم، وحينئذ يتحقق له النطق السليم للألفاظ (قورة، 1982؛ الشناق، 2000).

وقد اثبتت بعض الدراسات التربوية والتعليمية، أهمية سرد القصة في تنمية عدد من المهارات والقدرات التي تساعد على النمو السوي، ضمن عدد من الأنشطة التي يمارسها الطلبة في أماكن تجمعهم. فرواية القصة تساعد وفق ما يراه حسين (1999: 17) على تدريب الطلبة على مهارات التواصل، والحديث، والانصات، وتنمية الطالب لغوياً من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته، وتنمية قاموسه اللغوي، وتدريب الطلبة على الحوار الديمقراطي، واحترام الرأي والرأي الآخر، وتنمية خيال الطالب، وتنمية الطالب معرفياً بإثراء معلوماته حول العالم الواقعي والمتخيل، وتنمية القدرات الإبداعية لدى الطلبة.

وفيما يتعلق بكيفية السير في أسلوب سرد القصة، فقد أشار أبو الهيجاء (2001: 98) إلى أمور يجب مراعاتها منها:

- اختيار المكان المناسب لسرد القصة، بحيث يتمكن الطالب من مشاهدة المعلم وسماع صوته، ورؤية اشاراته، وملاحظة فمه أثناء خروج الكلام، فهذا يؤدي إلى الوضوح السمعي، والتأثير النفسي في الطلبة.
- أن يتحرك المعلم أثناء سرد القصة، بما يتناسب مع أحداثها، فقد يتحرك أو يمشي أو يجلس.
- أن يكون صوته أثناء السرد واضحاً، ومناسباً للطلبة، فقد يرتفع، أو ينخفض حسب الحدث.
- تكليف بعض الطلبة بقراءة القصة، ومحاولة تقليده ما أمكن في قراءته للقصة.
- مناقشة المدرس للطلبة في ما جاء فيها من أفكار، ومعلومات، وعواطف إما شفويّاً كالتعليق والتعقيب، أو شرح حوادث القصة أو تحليل شخصياتها، وإما كتابياً كالتلخيص للأفكار.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظراً لتدني مستوى طلبة الصف الأول الأساسي في قراءة الحروف والمقاطع والكلمات، والقدرة على تركيب المقاطع من أجل تكوين الكلمات والجمل. ونظراً لملاحظة عدم الجدوى من الأساليب المتنوعة المستخدمة لتلك الأهداف، تم تحديد مشكلة الدراسة بالبحث عن دور سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي، من خلال الإجابة على السؤال التالي: هل يختلف المتوسط الحسابي لأداء الطلبة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل باختلاف متغير (طريقة التدريس، والنوع) والتفاعل بينهما؟ واشتقت منه الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على التحصيل في مادة اللغة العربية ككل يعزى لمتغير (طريقة التدريس، والنوع) والتفاعل بينهما.

أهمية الدراسة ومبرراتها

تتبع أهمية الدراسة من كون القصة وسيلة تعليمية محببة لدى الطلبة، تساعد على معرفة الحروف بطريقة سهلة وبأسلوب شيق وممتع؛ كما أشارت معظم الدراسات إلى كفاءتها وقدرتها على إبعاد الملل عن الطالب، وتنمية التفكير الإبداعي، وتقديمها تغذية راجعة فورية ومساهماتها في تفريد التعليم، مما يسمح لكل طالب التقدم في تعلمه بما يتلاءم مع قدراته وسرعته في التعلم دون خوف أو خجل. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تدرس دور أسلوب سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي بشكل خاص، وتعد هذه الدراسة مهمة في الكشف عن أساليب حديثة ومتطورة تساعد الطلبة، وتنمي ميولهم واتجاهاتهم نحو المواد الدراسية، وتزيد تحصيلهم في مادة اللغة العربية. ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في تشجيع معلمي اللغة العربية ومعلم الصف على استخدام أسلوب سرد القصة القصيرة كوسائل تعليمية في تدريسهم لمادة اللغة العربية، مما سينعكس إيجاباً على زيادة تحصيلهم الدراسي. كما تبرز أهمية الدراسة بأنها تثري المادة التعليمية بما توفره من إمكانيات، مما يزيد من تشويق الطلاب وزيادة دافعيتهم للتعلم، كما تعطي إضافة بسيطة للأدب التربوي، حيث تبين لمُعَدِّي هذه الدراسة من خلال البحث في الأدب التربوي السابق، أن هنالك ندرة في الدراسات التي تناولت أثر استخدام أسلوب سرد القصة في تدريس الحروف الهجائية في المرحلة الأساسية الدنيا.

محددات الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على المحددات والحدود الآتية:

1. اقتصرت هذه الدراسة على تنمية مهارة القراءة من خلال تعليم بعض الحروف الهجائية المتضمنة في كتاب مادة اللغة العربية للصف الأول الأساسي للفصل الدراسي الأول والتي تحتوي على (13) حرفاً، المقرر لهم من قبل وزارة التربية والتعليم.
2. اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلاب وطالبات الصف الأول الأساسي في مدرستي الصديق الأساسية للبنين ومدرسة أم قيس الأساسية المختلطة، التابعتين لمديرية التربية

- والتعليم لمنطقة بني كنانة، والمسجلتين في الفصل الأول للعام الدراسي 2014/2015م.
3. تم اختيار مدارس الدراسة من بين مجموعة من المدارس، وذلك لموافقتها على تطبيق إجراءات الدراسة وتوفير المساعدة المناسبة للعمل.
4. تم تحديد قياس تحصيل المفاهيم العلمية باستخدام اختبار أعد لأغراض الدراسة الحالية.

التعريفات الإجرائية

القصة: هي مجموعة من القصص التي أعدت لتنمية مهارة القراءة (الحروف الهجائية) من كتاب اللغة العربية، للصف الأول الأساسي في الأردن، حيث كان الطالب هو العنصر الرئيسي المشارك بهذه القصص.

التحصيل: هو ناتج ما يتعلمه الطلبة بعد الانتهاء من دراسة المادة التعليمية مباشرة، ويقاس بمجموع العلامات التي حصل عليها التلميذ في الاختبار الذي أعد لهذا الغرض.

الطريقة الاعتيادية: هي الخطوات التي تحدد مسار عمل المدرس وخط سيره في الحصة، وحددت إجرائياً بعرض المادة التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة باستثناء القصة، كاللوح والطباشير والورقة والقلم، والدور الأساسي للمعلم، ومشاركة المتعلم محدودة.

الصف الأول: هم جميع الطلبة الجالسين على مقاعد الدراسة الفصل الأول لعام 2014/2015م.

مهارة القراءة: هي قدرة الطالب على قراءة الدروس المحددة بعد الانتهاء من الدراسة بشكل جيد.

الدراسات السابقة

من الدراسات التي تناولت أسلوب سرد القصة دراسة أبو الهيجاء (2010) حيث كشفت عن أثر استخدام القصة المحوسبة في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم في مدارس وزارة التربية والتعليم الأردنية 2007/2008، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، وزعوا على شعبتين، الأولى درست بأسلوب القصة المحوسبة والثانية درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت النتائج وجود فروق تعزى إلى طريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق تعزى إلى الجنس أو التفاعل بين الجنس والطريقة.

وهدفت دراسة النصار والمجيدل (2010) إلى إعداد برنامج لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الابتدائي باستخدام أسلوب قراءة المعلمين القصص عليهم، ومن ثم قياس أثر تطبيق البرنامج في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة. وقد قام الباحثان ببناء برنامج قراءة القصص على أسس علمية، كما تضمن البرنامج (10) نشاطات مساندة اقترح على المعلم القيام بها، لما لها من أثر فاعل في تعزيز الدور الإيجابي لبرنامج القراءة، وقد استغرق تطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ (6) أسابيع، قرأ خلالها معلماً المجموعتين

التجريبيين ما بين (12-16) قصة. تم تطبيق البرنامج على عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي، تكونت من (70) تلميذاً، في مجمع الأمير سلطان التعليمي بالرياض. توصل البحث إلى أن تطبيق برنامج قراءة القصص على التلاميذ كان ذا أثر كبير في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة؛ حيث كشف اختبار (ت) عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0.000) بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو القراءة، وذلك لصالح التطبيق البعدي. وقد أوصت الدراسة بأن يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على تلاميذهم في جميع صفوف هذه المرحلة وبشكل يومي خلال العام الدراسي، ودمج برنامج قراءة القصص في منهج مادة القراءة والكتابة في الصفوف الأولية.

وأجرت السعدي (2009) دراسة هدفت إلى تقصي أثر سرد القصة في تنمية مهارات التحدث وكتابة القصة لدى المرحلة الأساسية في الأردن، تكونت عينة الدراسة من (120) طالباً وطالبة في أربع شعب اختيرت بالطريقة العنقودية. ولتحقيق هذا الهدف بنيت ثلاث أدوات: اختبار موقفي في التحدث مصحوباً بالتسجيل والتصوير، واختبار كتابة القصة، والقصص الست المطورة من ستة موضوعات خاصة لتدريس التحدث والكتابة. ودلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في أداء الطلبة في كل مهارة من مهارات التحدث وكتابة القصة تعزى إلى طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق دال إحصائياً يعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى إلى التفاعل بين استراتيجية التدريس والنوع.

وأجرت القضاة والقضاة (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من أثر برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات لعب الدور والقصة في تنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال ما قبل المدرسة، وكشف ما إذا كان هذا الأثر يختلف باختلاف المجموعة، والجنس، والتفاعل بينهما في أداء الأطفال على اختبار الاستعداد القرائي الكلي وأبعاده الفرعية. تكونت عينة الدراسة من (66) طفلاً وطفلة من أطفال الصف التمهيدي الثاني من روضة البراعم في جرش، تراوحت أعمارهم بين (5-6) سنوات، وزعوا وفق متغيري الجنس والمجموعة عشوائياً على ثلاث مجموعات هي: المجموعة التجريبية الأولى (لعب الدور)، والمجموعة التجريبية الثانية (القصة)، والمجموعة الضابطة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء برنامج تدريبي في الاستعداد القرائي قائم على استراتيجيات لعب الدور والقصة، تم تقسيمه إلى قسمين: تضمن كل منها (18) نشاطاً. وتم الكشف عن وجود أثر للبرنامج التدريبي في الأبعاد الستة للاستعداد القرائي (تميز بصري، وتميز سمعي، وفهم، ومعلومات، وتذكر سمعي، وتذكر بصري) يعزى لمتغير المجموعة، في حين لم يظهر أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس أو التفاعل بين المجموعة والجنس على جميع أبعاد اختبار الاستعداد القرائي. كما تبين من النتائج أن المجموعة التجريبية الأولى (لعب الدور) كانت أكثر تأثيراً في أبعاد الاستعداد القرائي (التميز البصري، والمعلومات، والتذكر البصري) مقارنة مع مجموعة القصة، ولم تظهر فروق دالة بين المجموعتين التجريبتين على بقية الأبعاد.

أما دراسة أبو جاموس وكنعان (2008) فقد هدفت إلى معرفة أثر استخدام القصة الحركية في تنمية بعض الأنماط اللغوية والأداءات الحركية لأطفال الصف الأول الأساسي في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (62) طفلاً و(62) طفلة. وقد تم تنفيذ الدراسة بعد التأكد من تكافؤ

المجموعات والتحقق من معاملات الصدق والثبات اللازمة، ومن ثم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام القصة الحركية. وقد تم استخلاص النتائج الآتية: أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين أطفال الصف الأول الأساسي الذين تم تدريسهم باستخدام أسلوب القصة الحركية وبين الأطفال الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية، إذ تفوق أطفال المجموعة التجريبية في أداءاتهم لجميع الحركات الأساسية، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الأنماط اللغوية الآتية: أسلوب النداء، القسم، التعجب، العطف، الاستفهام، التمني، الرجاء، الأمر، النهي.

وفي دراسة جوهري (2005) والتي هدفت إلى التعرف على اتجاهات معلمات رياض الأطفال بدولة الكويت نحو استخدام قراءة كتب القصص للأطفال كأسلوب للتعليم المبكر للقراءة والكتابة. وفي هذا الإطار جاء البحث محاولة للإجابة عن سؤال رئيسي "هل لدى معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت اتجاهات إيجابية نحو استخدام قراءة كتب القصص للأطفال كأسلوب لتنمية تعلمهم التلقائي المبكر للقراءة والكتابة؟"، وعما انبثق عنه من أسئلة فرعية. أعدت الباحثة استبياناً لقياس اتجاهات المعلمات مكوناً من (77) عبارة موقفية، موزعة على (7) محاور رئيسية، أربعة أسئلة مفتوحة. وتشكلت عينة البحث من (248) معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية لتمثيل متغيرات العينة (المنطقة التعليمية، المؤهل الدراسي، سنوات الخبرة، التدريب). أشارت النتائج إلى أنه يتوافر لدى المعلمات اتجاه إيجابي نحو استخدام قراءة كتب القصص في التعامل مع الأطفال، دون أن يتوفر الوعي بالربط بين هذه القراءة والتعلم المبكر للقراءة والكتابة، ويتوفر لدى المعلمات الوعي بأهمية قراءة الآباء للأبناء، دون أن ينعكس ذلك الوعي على مجالات التعاون الممكنة بين المعلمات والآباء فيما يتصل بالقراءة للطفل، واختلطت توقعات المعلمات لأثر زيادة استخدام قراءة القصص ولأفاق التعاون مع الآباء مستقبلاً، كما أكدت المعلمات على الاعتقاد بجدوى قراءة كتب القصص كأسلوب للتعليم المبكر للقراءة. وأوصت الدراسة بإجراء سلسلة من برامج التدريب حول استخدام قراءة كتب القصص في التعلم التلقائي المبكر للقراءة والكتابة.

وهدفت دراسة أبو كايد (2004) إلى بيان أثر استخدام سرد القصة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف السابع في محافظة جرش، وتألفت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين (ذكور، إناث) عددها (46) طالباً وطالبة، درست بالطريقة الاعتيادية، ومجموعتين (ذكور، إناث) درست بأسلوب سرد القصة، وعددها (54) طالباً وطالبة. وكانت نتائج الدراسة لصالح سرد القصة في الاستيعاب الكلي ومستويات الاستيعاب القرائي الأربعة، ووجود فروق لصالح الذكور على الإناث والتفاعل بين الطريقة والجنس، وعدم وجود فروق على المستوى القرائي الحرفي والتفسيري والاستنتاجي تعزى للجنس أو التفاعل بين الطريقة والجنس.

كما أجرى بريمامورك (PrimamoreK, 1994) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير استخدام أسلوب القراءة على التلاميذ في تطوير قدرتهم على القراءة من جهة وفي تنمية رغبتهم في القراءة في موضوعات معينة من جهة أخرى. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة

بتطبيق برنامج قرائي على عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي تراوحت أعمارهم بين (6-7) سنوات، وقد تضمن البرنامج قراءة يومية على التلاميذ المشاركين لمدة (25) دقيقة، حيث يقرأ المعلم في كل اسبوع من أسابيع البرنامج الستة في موضوع معين، وفي آخر يوم من الأسبوع كان يطلب من التلاميذ تسجيل عناوين وأسماء مؤلفي القصص التي اختاروها خلال الأسبوع المنصرم. وقد أشارت نتائج الدراسة الى أن (20%) فقط من التلاميذ اختاروا القراءة في نفس الموضوعات التي قرئ عليهم فيها خلال الأسبوع، في حين أن (68%) من المعلمين كانوا يعتقدون أن التلاميذ يختارون القراءة في نفس الموضوعات التي يقرأ عليهم فيها عادة.

أجرى فونداس (Fondas, 1992) دراسة هدفت الى تقديم طريقة بديلة لتدريس المفردات للتلاميذ الذين يعانون من العجز القرائي، وذلك باستخدام أسلوب قراءة القصص المقروءة بمناقشة موجهة، تركز على المفردات قبل وأثناء وبعد القراءة. وقد طبق البرنامج المقترح على مجموعة مستهدفة تتكون من (11) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الابتدائي، وأظهرت نتائج الدراسة أن القراءة على التلاميذ شكلت مصدرًا رئيسًا لاكتساب المفردات والنشاطات المرتبطة بها قد سمحت للتلاميذ بتعلم مقدار كبير من المفردات.

كما أجرى العابدي (1990) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر طريقة عرض القصة في استيعاب طلبة الصف الرابع الابتدائي لمضمونها. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب من مستوى الصف الرابع، حيث تم توزيعهم على أربعة فصول بمعدل (50) طالباً للصف الواحد، وقد أظهرت النتائج وجود فروق إجمالية لصالح القصة المكتوبة المصورة، والقصة المكتوبة المصورة المسموعة. أما بالنسبة للمستويات فقد تفوق المستوى المتوسط في حين لم يوجد تفاعل بين الطريقة والمستوى القرائي للطلبة.

وقام يونغ (Young, 1988) بدراسة بعنوان تأثير سرد القصص في تحسين مهارات الاستماع عند الأطفال، وذلك بهدف تحديد مدى التقدم الذي يحدث في المهارات أثناء الاستماع إلى القصص أو مشاهدتها على شريط فيديو، أو الاستماع إلى القصص التي تقرأ عليهم بصوت عال، وقد استخدم مقياس فهم الاستماع المسمى اختبار " سان فورد" (الاستمارة: E، والاستمارة F)، حيث أعطيت الاستمارتان قبل إجراء الاختبار وبعده إلى (15) مشاركاً من طلبة الصف الثاني، وخضعت المجموعة إلى الاستماع لست قصص، وأسفرت النتائج إلى أن قراءة القصص القصيرة جداً، ربما تكون فعالة في تنمية مهارات الاستماع المنظمة للأطفال الذين لهم اهتمامات أقل بهذه المهارات، وأن قراءة القصص ومشاهدتها على أشرطة الفيديو، والاستماع إليها بصوت عالٍ كلها مفيدة جداً للأطفال في تحسين مهارات الاستماع.

وهدفت دراسة رضوان (1983) إلى معرفة أثر قص القصص على بعض أبعاد الاستعداد القرائي (التمييز السمعي، التعبير اللغوي) للأطفال ما قبل المدرسة، وتكونت العينة من (150) طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين (3-5) سنوات، قسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة وبشكل متكافئ، واستخدمت الباحثة بطارية القدرات النفسية اللغوية لدى الأطفال، كما قامت بصياغة مجموعة من القصص وسردها على الأطفال، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات

دلالة احصائية بين متوسطي درجات العينة في الإدراك السمعي قبل قص القصص وبعدها لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق ذات دلالة بين متوسطي درجات العينة في التعبير اللغوي قبل قص القصص وبعدها لصالح المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت العديد من الدراسات فعالية التعلم من خلال استخدام سرد القصة مقارنة مع الطريقة التقليدية كدراسة، أبو الهيجاء، (2010)؛ النصار والمجيدل، (2010)؛ السعدي، (2009)، وهناك دراسات أظهرت وجود فرق ذي دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة يعزى للجنس كدراسة أبو كايد، (2004)؛ السعدي، (2009)، ودراسات اهتمت بالتحصيل كدراسة (أبو الهيجاء، 2010)، ودراسات اهتمت بالاتجاهات وتنمية المهارات وتعليم الأنماط اللغوية في مجال اللغة العربية كدراسة جوهر (2005)، ودراسات استخدمت أسلوب القراءة على التلاميذ في تطوير قدراتهم على القراءة، كدراسة بريمامورك (Primamorek, 1994)، وتناولت دراسات المرحلة الأساسية الدنيا كدراسة (أبو الهيجاء، 2010)، ودراسات تناولت مرحلة ما قبل المدرسة كدراسة جوهر (2005). وتلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في التركيز على سرد القصة في مجال اللغة العربية، والتركيز عليها، كما تمت الاستفادة من هذه الدراسات في منهجية الدراسة الحالية وتصميمها وبناء أدواتها. كما أنها تختلف عن الدراسات السابقة، في أنها ركزت على طلبة الصف الأول الأساسي، والذي يعتبر سرد القصة لديهم مقوِّماً حيويًا في تعليمهم الحروف الهجائية، ومدخلًا أساسيًا لنموهم عقليًا وجسديًا. كما تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على مجموعة من الحروف، وهي الحروف الهجائية للفصل الأول، لطلبة الصف الأول، والتي تعتبر مدخلًا هامًا لتدريس اللغة العربية في مراحل متقدمة.

منهج الدراسة

قام الباحثان باستخدام المنهج شبه التجريبي، وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة، وقدرته على تحقيق أهدافها، وذلك باستخدام القياس البعدي لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة.

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الأول الأساسي في مدارس تربية بني كنانة، والمسجلين للعام الدراسي 2014/2015م، وبلغ عددهم (1926) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

تكوّن أفراد الدراسة من (108) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الأساسي، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرستين واحدة للذكور والأخرى للإناث وذلك لاحتوائهما على التسهيلات اللازمة لتطبيق الدراسة، تم توزيع مجموعات الدراسة في كل مدرسة عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وتكوّن عدد أفراد المجموعة التجريبية من (54) طالباً وطالبة، (27 طالباً و27 طالبة). وكان عدد أفراد المجموعة الضابطة (54) طالباً وطالبة (27 طالباً و27 طالبة).

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم استخدام الأدوات التالية:

أولاً: المادة التعليمية: تم تقسيمها إلى قسمين

المادة التعليمية الخاصة بطريقة التدريس باستخدام أسلوب القصة

قصص تم اختيارها من قبل الباحثين؛ وهي عبارة عن قصص عن الحروف المراد تعليمها، احتوت على نفس المادة التعليمية التي تتضمنها المادة التعليمية الخاصة بطريقة التدريس الصفي الاعتيادية، وتكونت من (13) قصة، تضمنت الحروف الهجائية المراد تعليمها، وإعطائها لطلبة الصف الأول الأساسي، حيث روعي بها احتوائها على كلمات تحوي الحروف، وعبارات، وجمل تخدم الحرف المراد تعليمه، وقد روعي في هذه القصص توفير عنصر الحركة والتشويق، وتقديم التعزيز الفوري، والتغذية الراجعة المباشرة، والتقييم التكويني.

وبعد اختيار القصص، وإعدادها، وصياغة الأهداف السلوكية، ومذكرات التحضير، عرضت القصص على مجموعة من المختصين من حملة درجة الدكتوراه، والماجستير في تخصصات اللغة العربية، وتكنولوجيا التعليم، والمناهج والتدريس، وتم الأخذ باقتراحات المحكمين، وملاحظاتهم، وإخراجها بشكلها النهائي. وقد قام بتدريس المادة التعليمية بأسلوب القصة، معلمة الصف الأول الأساسي عند الذكور، ومعلمة الصف الأول الأساسي عند الإناث، وذلك حسب الخطط المعدة.

المادة التعليمية الخاصة بطريقة التدريس الصفي التقليدي

تكونت المادة التعليمية المستخدمة في هذه الدراسة من وحدات الحروف المراد تعليمها في كتاب اللغة العربية (الجزء الأول) للصف الأول الأساسي المقرر من قبل وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2014/2015م. وتم تحديد الأهداف السلوكية المتوقع تحقيقها لتدريس المواضيع، والتي روعي تنوعها من حيث المجالات والمستويات، وقد تم إعداد مذكرات التحضير، وقام بتدريس المادة التعليمية الخاصة بطريقة التدريس الصفي الاعتيادي معلمة الصف الأول الأساسي عند الذكور، ومعلمة الصف الأول الأساسي عند الإناث، واتبعت أساليب التدريس الاعتيادية.

صدق أداة الدراسة (القصص)

تم التحقق من صدق القصص المعدة لهذه الدراسة، وذلك من خلال عرضها على لجنة من المحكمين من حملة الدرجات العليا، لتقييم القصص وإبداء الرأي والتعديلات المقترحة، وقد أخذت جميع الملاحظات بعين الاعتبار، إلى أن وصلت القصص إلى صورتها النهائية التي أقرأها أولئك المحكمون.

ثانياً: الاختبار التحصيلي

أعد الباحثان اختباراً تحصيلياً لقياس مدى اكتساب طلبة الصف الأول الأساسي للحروف

الهجائية. وقد تكون الاختبار في صورته النهائية من (20) سؤالاً، من نوع الاختيار من متعدد، بعد عرضه على مجموعة من ذوي الإختصاص، وممن لديهم درايه ومعرفة بالصف الأول من مشرفين تربويين، ومعلمات، ومعلمين، وقد أعطي كل فرع من فروع الأسئلة علامة واحدة على الإجابة الصحيحة، وصفر على الإجابة الخاطئة، وقد بلغت العلامة القصوى للاختبار (20) علامة، وحدد زمن الاختبار بـ (45) دقيقة.

صدق الاختبار التحصيلي وثباته

تم التحقق من صدق فقرات الاختبار بعرضه على (11) محكماً، وقد تم توزيع استبانة خاصة بفقرات الاختبار على المحكمين، احتوت فقرات الاختبار كاملة، وطلب من المحكمين إبداء الرأي، وبعد الأخذ بأراء واقتراحات المحكمين، تم استبدال بعض الفقرات بفقرات أخرى، وتكون الاختبار في صيغته النهائية من (20) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد.

كما تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ الثبات (0.84)، وقد اعتبر هذا الثبات مناسباً لأغراض هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

تمت الدراسة وفق الإجراءات التالية:

1. إعداد مجموعة من القصص التي تتناسب والمحتوى التعليمي لموضوعات تعليم الحروف الهجائية، للصف الأول الأساسي خلال العام الدراسي 2015/2014م.
2. إعداد اختبار تحصيلي يتناسب والقصص، والأهداف التربوية في الكتاب المدرسي، وحصر الحروف الهجائية، وتعلمها، والتمييز بين الحروف، وبيان الحرف الناقص، وكتابة الحروف، وتكوين كلمات من الحروف والكلمات.
3. الحصول على كتاب موجّه من مديرية تربية بني كنانة إلى مديري المدارس المعنية بالدراسة، والتنسيق مع إدارة كلا المدرستين لإجراء الدراسة، وتنفيذ الدروس من خلال القصص للمجموعة التجريبية، وتنفيذ الدروس بالطريقة الاعتيادية للمجموعة الضابطة. والاتفاق مع معلمات الصف الأول في المدرستين، لإجراء الدراسة.
4. تحديد مجتمع وأفراد الدراسة، تم تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين: تجريبية تكونت من (27) طالباً و(27) طالبة، درست بأسلوب القصة، ومجموعة ضابطة، تكونت من (27) طالباً و(27) طالبة، درست بالطريقة التقليدية.
5. تم البدء بتطبيق أسلوب القصص على عينة الدراسة لمدة أربعة أشهر (16 أسبوعاً) من 9/15 حتى 2014/12/30، بواقع حصتين في الأسبوع، بمجموع (32) حصة خصصت لتنفيذ ثلاثة عشر قصة، ويزمن (45) دقيقة للحصة.

6. درست المجموعة التجريبية بأسلوب القصة، بينما درست المجموعة الضابطة الموضوع نفسه بالطريقة التقليدية. وكانت الحصة من خلال القصص تبدأ بمقدمة نظرية مختصرة من قبل المعلمة، يليها سرد القصة المناسبة للحرف المراد تعليمه بصوت مسموع واضح وبأسلوب مشوق مراعيةً تلوين الصوت والتحريك بما يتناسب مع أحداث القصة، وبعد الانتهاء من سرد القصة تتم مناقشتها مع الطلبة وما جاء فيها من أحداث وأفكار ومعلومات، مع التركيز على إعادة الكلمات التي تحتوي على الحرف المحدد، والتدريب على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ونطق الكلمات بصورتها الصحيحة، وتكليف بعض الطلبة لفظ الكلمة التي تحتوي الحرف وإبراز صوته، ولفظ الحرف مع الحركات وحروف المد، ثم إتاحة الفرصة للطلبة التعرف على الكلمات التي تحتوي على الحرف المراد تجريبه، وإتاحة المعلمة الفرصة الكافية للتعامل مع هذا الدرس مع الطلبة من خلال الأنشطة الفردية والجماعية.
7. روعي تكافؤ معلّمتي المجموعتين التجريبية والضابطة من حيث الخبرة والكفاءة والقدرة على التدريس.
8. بعد الإنتهاء من تدريس وحدات الفصل الأول تم تحديد المعارف التي خضع لها الطالب من تدريس للحروف، ثم تم بناء اختبار لقياس مدى التقدم لدى الطلبة.
9. تم تطبيق اختبار الدراسة البعدي، وقد حدد زمن الاختبار (45) دقيقة، وذلك لقياس تحصيل تعلم الحروف الهجائية المطلوبة لدى طلبة المجموعتين، وذلك مباشرة بعد الانتهاء من تنفيذ المواقف التعليمية للمادة.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة

- طريقة التدريس ولها مستويان القصص، والطريقة الاعتيادية.
- النوع: وله مستويان (طالب، وطالبة).

المتغيرات التابعة

- التحصيل البعدي لطلبة الصف الأول الأساسي في تعليم الحروف الهجائية.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد عينة الدراسة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة، وتطبيق تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA)، ولإيجاد فاعلية الطريقة، تم إيجاد حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع إيتا Eta Square.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: هل يختلف المتوسط الحسابي لأداء الطلبة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل باختلاف متغير (طريقة التدريس، والجنس) والتفاعل بينهما؟.

واشتقت منه الفرضية الصفرية التي تنص على: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند $(\alpha=0.05)$ بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على التحصيل في مادة اللغة العربية ككل يعزى لمتغير (طريقة التدريس، والجنس) والتفاعل بينهما.

وللإجابة عن هذا السؤال ومن ثم اختبار الفرضية الصفرية، تم أولاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد عينة الدراسة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل وفقاً لمتغيري: طريقة التدريس (طريقة التدريس بأسلوب القصة والطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكر، وأنثى)، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول رقم (1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد عينة الدراسة على اختبار التحصيل القبلي والبعدي في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل وفقاً لمتغيري: طريقة التدريس والجنس (ذكر، وأنثى).

الجنس (ذكر، وأنثى)	الإحصاءات الوصفية	الاختبار القبلي			الاختبار البعدي		
		الضابطة	التجريبية	المجموع	الضابطة	التجريبية	المجموع
الذكور	العدد	27	27	54	27	27	54
	المتوسط الحسابي	2.67	2.74	2.70	15.85	19.15	17.50
	الانحراف المعياري	1.39	1.16	1.27	3.37	1.06	2.98
الإناث	العدد	27	27	54	27	27	54
	المتوسط الحسابي	2.56	2.11	2.33	15.70	17.11	16.41
	الانحراف المعياري	1.28	1.05	1.18	2.87	2.67	2.83
المجموع	العدد	54	54	108	54	54	108
	المتوسط الحسابي	2.61	2.43	2.52	15.78	18.13	16.95
	الانحراف المعياري	1.32	1.14	1.23	3.10	2.26	2.95

يتبين من جدول (1) وجود فرق ظاهري بين متوسط علامات الطلبة على اختبار التحصيل القبلي في مادة اللغة العربية ككل في المجموعتين التجريبية والضابطة وبين الذكور والإناث، ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق في المتوسطات الحسابية لعلامات الطلبة على التحصيل البعدي ككل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية، وفقاً لمتغير طريقة التدريس

(طريقة التدريس بأسلوب القصة والطريقة الاعتيادية)، والتفاعل بين طريقة التدريس والجنس، وبهدف عزل (حذف) الفروق في أداء الطلبة على الاختبار القبلي، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA) عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، وكانت النتائج كما هي مبينة في جدول رقم (2).

جدول (2): نتائج تحليل التباين الثنائي المصاحب لعلامات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي ككل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية وفقاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب (القبلي)	0.330	1	0.330	0.047	0.829	0.000
طريقة التدريس	147.393	1	147.393	21.004	0.000*	0.169
الجنس	32.474	1	32.474	4.628	0.034*	0.043
طريقة التدريس×الجنس	24.411	1	24.411	3.479	0.065	0.033
الخطأ	722.781	103	7.017			
الكلية	927.389	107				

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$).

تظهر النتائج في جدول (2) وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) بين متوسط علامات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل في المجموعتين: التجريبية (التي درست باستخدام طريقة التدريس بأسلوب القصة)، والضابطة (والتي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية)، فقد كانت قيمة (ف) المحسوبة (21,004)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.000$)، ولتحديد قيمة الفروق في متوسطات علامات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية، تم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة وذلك لعزل أثر أداء المجموعتين في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في جدول رقم (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية المعدلة لعلامات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية بعد عزل أثر الأداء على الاختبار القبلي.

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	18.13	0.36
الضابطة	15.78	0.36

تشير نتائج المتوسطات الحسابية المعدلة في جدول (3) لعلامات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية ككل، بعد عزل أثر الأداء على التحصيل القبلي في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل، إلى أن الفرق كانت لصالح المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام طريقة التدريس بأسلوب القصة)، إذ حصلت على متوسط حسابي معدّل بلغ (18.13) علامة، وهو أعلى بدلالة إحصائية من المتوسط الحسابي المعدّل للمجموعة الضابطة، (والتي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية) البالغ (15.78).

ولإيجاد فاعلية الطريقة، تم إيجاد حجم الأثر Effect Size باستخدام مربع ايتا Eta Square، وقد وجد أنه يساوي (16.9%)، وهذا يعني أن طريقة التدريس بأسلوب القصة تفسر حوالي (16.9%) من التباين في المتوسط الحسابي لأداء الطلبة على التحصيل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية ككل.

كما يشير جدول (2) إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط علامات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي ككل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية في المجموعتين (الذكور والإناث) لصالح الذكور، فقد كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (4.628)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$)، في حين تظهر النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات علامات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي في مادة اللغة العربية ككل تبعاً للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس، فقد كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (0,065)، وهذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$).

مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية

لا يُوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على اختبار التحصيل في مادة اللغة العربية ككل يعزى لمتغير طريقة التدريس.

بينت نتائج هذا السؤال وجود فرق جوهري دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) على اختبار تحصيل طلاب الصف الأول في اللغة العربية "تنمية مهارة القراءة"، لصالح أفراد المجموعة التجريبية، الذين درسوا بأسلوب سرد القصة، مقارنة بطلبة المجموعة الضابطة، الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية. وقد يعود السبب في تفوق المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة على أثر طريقة التدريس (سرد القصة) في تنمية مهارات الطلبة القرائية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن طريقة سرد القصة ساهمت في تعزيز وتحسين الميل للقراءة لدى طلبة المجموعة التجريبية، وبالتالي تنعكس إيجاباً عليهم، كما ساهم سرد القصة في استيعاب طلبة المجموعة التجريبية للأمور القرائية وفهم الحروف وتميزها والقدرة على التطبيق من خلال التدريبات الصوتية، والحركية، والانفعالية. وقد يعزى السبب إلى أن القصص كطريقة تدريس أبعثت الملل عن الطلبة من خلال المواقف التعليمية، ووفرت لهم المتعة أثناء التعلم في

جو شائق وممتع لم يعهده من قبل، ولم يعتادوا عليه، إضافة إلى أن هذه القصص عملت على إثارة انتباه الطلبة وانشغالهم فيها طيلة وقت التعلم، مما أدى إلى إتقان الحروف وتطبيقاتها، والاحتفاظ بها لفترة أطول، وعلى العكس من ذلك فإن طريقة التدريس الصفي الاعتيادي لا تقدم مثل هذه الأساليب؛ حيث تعتمد في معظمها على استخدام الأساليب المجردة، والنظرية، وقليل من الوسائل الاعتيادية في تقديم الحروف وتدريبها، والتي سرعان ما تنسى، ولا يحتفظ بها التلميذ لفترة زمنية طويلة.

ولا بد من الإشارة إلى أن تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة يعود إلى أن طريقة سرد القصة أتاحت لهم أثناء التطبيق فرصة التدريب على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ونطق الكلمات بصورتها الصحيحة.

كما يعود تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة إلى أن طريقة سرد القصة أتاحت لهم أثناء التطبيق فرصة تفحص الأدوار، والتمثيل، واستخدام حركات جسمية للتعبير عن المعاني، فشملت حركة اليدين والعين والرأس إضافة إلى التشكيل بنبرة الصوت، وبالتالي فإن استخدام هذه الحركات بالشكل المناسب أدى إلى استيعاب المعلومات بالشكل المناسب، وتنميتها والاحتفاظ بها.

كما يمكن أن يعود تفوق المجموعة التجريبية إلى أن طريقة سرد القصة قدمت للطلبة أسلوباً جديداً في التعليم، شعر الطلبة خلاله بالمتعة والانجذاب والتفاعل.

وتتفق هذه النتائج مع معظم الدراسات السابقة التي أشارت إلى فاعلية أسلوب سرد القصة ومنها: النصار والمجيدل، (2010)؛ السعدي، (2009)؛ أبو جاموس وكنعان، (2008)؛ أبو كايد، (2004)، واختلفت الدراسة مع دراسة رضوان، (1983).

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة يعزى لمتغير الجنس.

بينت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسط علامات الطلبة على اختبار التحصيل البعدي ككل في تنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية في المجموعتين (الذكور والإناث) لصالح الذكور.

بالرغم من أن القصص المعدة لم تتعدى في محتواها الأهداف التربوية والمحتوى التعليمي في الكتب المدرسية والمقرر على الطلبة بغض النظر عن جنسهم، وقد تعزى هذه النتيجة إلى قدرة الذكور الأكبر على تذكر المعلومات والاحتفاظ بها لفترة أطول من الزمن، إضافة إلى الاهتمام الذي أظهره الذكور في التعامل مع المواقف التعليمية قياساً بما أظهرته الإناث، والدقة والمتابعة وحسن التصرف مع المقرر من قبل الذكور. كما قد يعزى إلى أجواء التنافس بين الذكور والإناث الذي أدى إلى رفع المستوى عند الذكور، وزاد من دافعيتهم نحو التعلم. وتأتي

نتيجة هذا السؤال مخالفة لنتيجة أبو كايد، (2004)؛ أبو الهيجاء، (2010)، ويعزى السبب إلى الاختلاف في البيئة بين طلبة الدراساتين، والمستويات العمرية بينهم.

ثالثاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية

لا يُوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لأداء الطلبة على اختبار التحصيل في تنمية مهارة القراءة يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.

يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى المساواة بين الجنسين في الفرص المتاحة لهم، التي وفرتها هذه الدراسة، كما أنهم تعرضوا للظروف والمتغيرات نفسها التي تتلاءم وهذه الدراسة، بالإضافة إلى أن طرق التدريس المستخدمة، عنيت بتنمية مهارات الطلبة وقدراتهم المختلفة بغض النظر عن جنسهم، والتي تسعى جميعها لزيادة تحصيل الطلبة. وقد تفسر هذه النتيجة بأن الفروق بين أداء الذكور والإناث على الاختبار كانت منتظمة، وأن استخدام أسلوب سرد القصص في التدريس يلائم الذكور والإناث في المستوى نفسه في مجال الاحتفاظ بالتعلم. وتأتي نتيجة هذا السؤال موافقة لنتيجة دراسة أبو الهيجاء، (2010)، والتي أشارت إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس وجنس الطلبة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي كشفت عنها الدراسة، يوصي الباحثان بما يلي:

1. توجيه القائمين على المناهج في وزارة التربية والتعليم على تضمين القصص في دروس المرحلة الأساسية الدنيا (الصفوف الثلاثة الأولى).
2. توجيه القائمين على المناهج في وزارة التربية والتعليم على تضمين أسلوب سرد القصة القصيرة في أساليب التعليم للمرحلة الأساسية الدنيا (الصفوف الثلاثة الأولى).
3. إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استخدام أسلوب سرد القصة في تدريس الصفوف الثلاثة الأولى.

References (Arabic & English)

- Abu-Alhaja, A. (2010). *The effect of using computerized method story in the collection of third primary students in science*. Unpublished Master thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Abu-Alhaja, F. (2001). *Techniques and methods of teaching the Arabic language*. Amman: Dar curriculum.
- Abu-Jamous, A. & Kanan, E. (2008). Effect of Movement and Action Story on the Development of some Language Patterns and Movement Performance of first Primary stages for Children in

- Jordan. *An-Najah University Journal for Research - A - Natural Sciences*. 22(5). 1567-1597.
- Abu-kaed, A. (2004). *Effect of using the method of storytelling in the development of reading comprehension skills of the primary seventh grade in Jerash Governorate*. Unpublished Master thesis. Yarmouk University, Jordan.
 - Ahmad, S. (2004). *Stories and tales of children and their practical applications*. Dar al-masrah for Publishing and Distribution, Amman.
 - Al-Abed, A. (1990). *The impact of the presentation of the story in the absorption of fourth grade students for their content*. Unpublished Master thesis, Jordanian University, Jordan.
 - Al-hadeed, A. (1996). *In children's literature*. Edition (7). Cairo: Anglo-Egyptian library.
 - Al- Nasar, S. & Al- mjeidel, M. (2010). The impact of the application of reading stories to students in the second grade of primary pupils trends towards the development of the reading program. *Kuwait University Journal of Educational*.24 (96). 1-49.
 - Al-sadee, F. (2009). *The impact of the storytelling strategy in the development of the skills of speaking and writing the story to the primary stage in Jordan*. Unpublished PhD thesis, Yarmouk University.
 - Al-Shenag. R. (2000). *Experimental study of the impact of the linguistic integration on the written expression of students in the eleventh grade in Galut secondary school for Girls*. Unpublished Master thesis, Yarmouk University, Jordan.
 - Al-Gdah, H. & Al-Gdah, M. (2008). The impact of a training program based on role playing and story development in readiness for reading strategy with pre-school children. *Educational Journal, Kuwait University*.22 (86).
 - Dougill, J. (1987). *Drama Activities for Language Learning 1 Edition*. Macmillan Publishers Ltd. London.

- Husein, K. (1999). *The art of storytelling and reading to children*, Cairo: Egyptian Lebanese house.
- Fondas, L. (1992). *The Acquisition of Vocabulary from Reading Stories Aloud*. (Master dissertaion, Nova University,1992). (Eric Document Reproduction Service No. ED348661).
- Gourah, H. (1982). *Analytical studies and applied positions in teaching the Arabic language and the Islamic religion*. Alexandria: Knowledge House.
- Juhar, S. (2005). Kindergarten teachers trends in Kuwait toward the use of stories to read books for children as a way for early learning to read and write, *Educational Journal*. 77(20).
- Lipman, M. (1999). *Thinking in Education*. USA: Cambridge University Press.
- Naser, H. (1996). The impact of the use of written and verbal activities associated with the development of some critical reading skills. *Arab Journal of Educational*.16 (1). 230-261.
- Oweis, A. Ahmad. (1985). *Story role in the moral development, educational values in the child's culture Reional seminar in 1985*, Cairo: Egypt state book.
- Primamore, M A. (1994). *The Effects of Reading Aloud in Promoting Literacy and Enhancing Desire to Read*. (Master dissertaion, Kean College of of New Jersey, 1994). (Eric Document Reproduction Service No. ED367970).
- Rawan, F. (1983). *The impact of stories on some aspects of language development among pre-school children*. Unpublished Master Thesis, University of Zagazig, Cairo.
- Stawinski, A. (2005). Truth in Myth and Science. *Dialogue and Universalism*, 1 (2). 2178.
- Young, Y, E. (1988). *The Effect of Storytelling on Childrens Listening Skills*. University of Oregon- Disscrtation Abstracts International.